منهج محمد بن علي الإتيوبي في علوم القرآن من خلال شرحه لسنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى

الباحث/ عبد الله فؤاد عبد الله عبد الدايم

الملخص:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتعلق بشرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، وهو من كتب السنة الستة التي اجتمع العلماء والفقهاء على الأخذ منها، والسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، ولا تستغني الأمة عنها، كما تكمن أهميته في بيان منهج المؤلف في جزء يسير من هذا السفر المبارك، وهو منهجه في علوم القرآن، وقد قسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: منهجه في علوم القرآن.

الخاتمة وقد تضمنت النتائج التالية:

١- أن علوم القرآن تساهم بشكل كبير في تفسير الآيات، والتي تبين ما أشكل في فهم الأحاديث.

٢- تعرض المؤلف خلال شرحه للأحاديث إلى الاستشهاد بالآيات القرآنية، وما يتعلق بها من أسباب النزول والقراءات وغيرها.

summary

The importance of this topic lies in the fact that it relates to the explanation of Sunan al-Nasa'i, called Dhakhira al-Uqabi in Sharh al-Mujtaba. It is one of the six books of the Sunnah that scholars and jurists agreed to take from. The Sunnah of the Prophet is the second source of legislation after the Holy Qur'an, and the nation cannot do without it. Its importance also lies in explaining The author's approach in a

small part of this blessed book is his approach to the sciences of the Qur'an. I divided the research into two sections:

The first section: introducing the author.

The second section is its approach to the sciences of the Qur'an.

The conclusion included the following results:

- The sciences of the Qur'an contribute greatly to the interpretation of the verses, which clarify what is problematic in understanding the hadiths.

- During his explanation of the hadiths, the author cites Quranic verses and the reasons for revelation, readings, and others related to them.

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، نحمده – سبحانه– حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ونستعين به فلا حول ولا قوة لنا إلا به ، والصلاة والسلام على من أوتى جوامع الكلم، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله.

أما بعد

إن من علامات إرادة الخير للعبد أن يوفقه الله ﷻ للعلم الشرعي الذي هو قوام الدين، وسبيل الصالحين، وزاد المتقين نحو رب العالمين، لذا قال سيد الأولين والآخرين: "**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**"(١).

فلا شك أن الاشتغال بعلم الحديث النبوي الشريف من أجلّ الطاعات، وأعظم القربات، لأنه من أفضل العلوم، وأنفع الفنون، ولقد كانت بضاعة الحديث في زمن السلف الأول رائجة، والمشتغلون بفنونه قائمين ظاهرين، لهم المنزلة الرفيعة بين علماء الشريعة، ولما طال الأمد، وانقطع من يفيد الناس في علم الحديث، فَتَرت رغبة الخلف عن مواصلة همة العلماء السابقين، حتى قل المحدثون في هذا الزمان، فصار المشتغلون به قلّة، والمحققون له أقل من ذلك .

ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، ويحفظ دينه، كما قال الله تعالى في كتابه العزيز{ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**} [٢]، حيث قيّض الله تعالى لهذا العلم رجالًا، جددوا معالمه، ورفعوا مناراته، وأخرجوه للناس غضًّا طريًا، وأزالوا عنه ما علق به من تشويه وتخليط، فكان من هؤلاء الإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي حيث ألف كتابه" السنن الصغرى أو المجتبى" الذي امتاز بجودة تصنيفه، وحسن ترتيبه وتبويبه، وصنعته الحديثية فائقة الدقة، فجمع بين علم الفقه وفن الإسناد والعلل، فكان جديرًا أن تكون من الكتب الستة العظام التي جمعت، وحوت أصول الإسلام، وأحكام الفقه المبارك، ثم إنها قد اشتمل على زيادات، وروايات انفرد بها لم يشاركه فيها غيره، فتسابق العلماء في شرح هذا السفر العظيم المبارك، فجاء **العالم والمحدث محمد بن علي بن آدم الإتيوبي** – رحمه الله– فشرحها شرحًا وافيًا مطولًا لم يُسبق إليه وكيف لا؛ وقد شرحها في اثنين وأربعين مجلدًا شرحًا شاملًا، بما فتح الله به عليه من العلوم والمعارف، وسلك فيها مسلك الخبير العارف، وحشد من التليد والطارف[٣]، وأتى بدقائق النكت والطرائف، فبين معانيها، وتكلم على أسانيدها، وغامض متونها، واستنبط أحكامها.

أهمية البحث:

١. تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتعلق بأحد من كان لهم باع وطول نفس في التأليف والتحقيق والشروح لكتب السنة.
٢. مكانة وقيمة الإمام الإتيوبي (رحمه الله) عند كثير من العلماء المعاصرين الذين انتفعوا بما كتبه الشيخ.
٣. بيان الحاجة إلى سنة رسول الله ﷺ على مر العصور وتجدد الأزمان، وتوالي الأجيال.

أهداف الدراسة:

١– الكشف عن سيرة الشيخ الإتيوبي، وجهوده في خدمة السنة.
٢– إلقاء الضوء على ما خلفه قلم الشيخ الإتيوبي من الفنون العلمية في كتابه.
٣– توضيح وتتبع منهج الشيخ الإتيوبي الذي سار عليه خلال رحلته في تدوين كتابه.

منهج البحث:

سوف يقوم الباحث باستخدام المنهج الوصفي من حيث بيان طبيعة شرحه، وتوصيف المسائل التي تناولها المؤلف في كتابه.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف:

هو: الشيخ الكبير، والعلاّمة النّحرير، والمحدث الفقيه النّبيه، صاحب التصانيف محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولّوي، وهو في بلده يعرف بـ (محمد شيخ بُوْرَنا[٤]، أو بُوْرَنِيّ بياء النسبة عربيًا) الاتيوبي بلدًا، ولا يطلق لقب شيخ على أحد إلا إذا كان عالما كبيرًا مشهورا في البلد ووالده كان كذلك.

والمحفوظ عن الشيخ رحمه الله تنبيهه على التسمية بالإتيوبي وليس الإثيوبي، وأن الصواب بالتاء لا بالثا، ويكنى الشيخ الإتيوبي رحمه الله بأبي عبدالجليل وهو ولده الأكبر، وقد نص هو على كنيته في خاتمه الموسوم في صدر كتابه "ذخيرة العقبى".

ولد الإتيوبي في دولة إتيوبيا سنة ١٣٦٦ هجرية تقريبًا، واعتنى بشيخنا –رحمه الله– والدُه الشيخ العلامة علي بن آدم (ت١٤١٢هـ)؛ فقد علَّمه القرآن في صغره، وألحقه بالمدارس الريفية لتعليم العلوم الشرعية، هذا مع حضور شيخنا لدروس والده ودراسته عليه.

وهذا مِن خيرِ ما فعلَه والدُه –رحمه الله– معه، إذ إنَّ طلب العلم في الصغر يرسخ في نفس الطفل ويثبت، ولأجل ذلك قال الحسن البصريُّ –رحمه الله– مقولته المشهورة: «طلب العلم في الصِّغَر كالنقْشِ في الحجر»[٥].

المبحث الثاني: منهجه في علوم القرآن:

عرفه الإمام الزرقاني[٦] في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن: عبارة عن مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه ونحو ذلك[٧].

ومما سبق من التعريف نجد أن كلمة علوم قرآن مركب من مضاف ومضاف إليه فالمضاف كلمة علوم والمضاف إليه القرآن والمراد بالقرآن الكريم: هو كلام الله المنزل على نبيه «محمد» صلى الله عليه وسلم المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس»[٨].

وذكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله لكونه جامعًا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ"(٩)، وقوله: "مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيءٍ"(١٠).

ونظرًا للفائدة العظيمة من هذه العلوم وخدمتها لكتاب الله تعالى، فقد كان من منهج الشيخ الإتيوبي أنه طوّف بنا ناحية هذه العلوم القرآنية التي أثلجت صدورنا ونورت عقولنا وجملت ألسنتنا، فعلى الرغم من أن كتاب ذخيرة العقبى ليس كتاب تفسير ولا كتاب تجويد، ولا كتاب قراءات، إلا أن الشيخ طرّز الكتاب بذكر بعض علوم القرآن فيه، كبيانه لأسباب نزول بعض الآيات وذكر آراء العلماء فيها، وبيان معرفة بعض الأحكام التجويدية، وبيان القراءات الواردة في بعض الآيات، وهذا توضيح لمنهجه في علوم القرآن

كما يلي:

بيانه لبعض أسباب نزول الآيات القرآنية.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في تأويل قول الله عز وجل "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ "(١١)

قال الإتيوبي: نزلت الآية في قصة عائشة حيث فقدت العقد في غزوة المريسيع، وهي آية الوضوء. قال ابن عطية: لكن من حيث كان الوضوء متقررا عندهم مستعملًا فكأن الآية لم تزدهم فيه إلا تلاوته، وإنما أعطتهم الفائدة والرخصة في التيمم(١٢).

وأما آية النساء فتسمى آية التيمم، وهي نزلت في عبد الرحمن بن عوف أصابته جنابة وهو جريح، فرخص له في أن يتيمم. وقد قيل: إن آية المائدة آية التيمم، قال أبو عمر بن عبد البر: فأنزل الله تعالى آية التيمم وهي آية الوضوء المذكورة في سورة المائدة، أو الآية التي في سورة النساء، ليس التيمم مذكورًا في غير هاتين الآيتين، وهما مدنيتان(١٣)(١٤).

بيانه للمد في بعض آيات القرآن.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في ترجمة باب جهر الإمام بآمين.

قال الإتيوبي: ذكر الإمام المتبحر الواحدي رحمه الله تعالى في كتابه "البسيط": في آمين لغات؛ المد، وهو المستحب، لما روي عن علي رضي الله عنه أن النبي –ﷺ– كان إذا قال: {وَلَا الضَّالِّينَ}(١٥) ، قال: "آمين"، يمد بها صوته.

والقصر كما قال:

تباعد مني فطحل[١٦] إذ سألته ... أمين فزاد الله ما بيننا بعدا.

أراد زاد الله ما بيننا بعدا أمين. والإمالة مع المد، روى ذلك عن حمزة، والكسائي[١٧].

كلامه في الوقف والوصل.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في شرح حديث يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– وَصَلاَتِهِ؟ قَالَتْ: مَا لَكُمْ، وَصَلاَتَهُ؟ ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَه، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَتَهُ مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا"[١٨].

قال الإتيوبي: وفي الحديث استحباب التأني في القراءة، وعدم الإسراع فيها، لأن ذلك زينة للقرآن، وبه يتمكن القارئ، والمستمع له من التدبر، والتفكر في معاني القرآن، وذلك هو المقصود الأعظم من التلاوة (ومنها): ما كان عليه السلف من السؤال عن أحوال رسول الله –ﷺ– في الصلاة، والقراءة، وغير ذلك ليقتدوا به (ومنها): استحباب الوقوف على رؤس الآي، ففي بعض طرق حديث أم سلمة – رضي الله عنها – هذا: "كان إذا قرأ قطع آية، آية، يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم"، ثم يقف، ثم يقول.، {الحمد لله رب العالمين} ثم يقف". . .الحديث.

قال أبو عمرو الداني رحمه الله: ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي، لأنهن في أنفسهن مقاطع، وأكثر ما يوجد التام فيهن لاقتضائهن تمام الجمل، واستبقاء أكثرهن انقضاء القصص.

وقد كان جماعة من الأئمة والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن، وإن تعلق كلام بعضهن ببعض، لما ذكرنا من كونهن مقاطع، ولسن بمشبهات لما كان الكلام التام في أنفسهن دون نهاياتهن[١٩].

بيانه للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في شرح حديث عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ –ﷺ– قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ، فَقَرَأَ فِيهَا حُرُوفًا، لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَقْرَأَنِيهَا، قُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ–، قُلْتُ: كَذَبْتَ، مَا هَكَذَا أَقْرَأَكَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ–، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ

الْفُرْقَانِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ فِيهَا حُرُوفًا، لَمْ تَكُنْ أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: "اقْرَأْ يَا هِشَامُ". فَقَرَأَ كَمَا كَانَ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: "هَكَذَا أُنْزِلَتْ". ثُمَّ قَالَ: "اقْرَأْ يَا عُمَرُ". فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: "هَكَذَا أُنْزِلَتْ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: "إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"(٢٠).

قال الإتيوبي: المراد بالأحرف السبعة في حديث الباب هي أوجه القراءة التي تؤدى بها المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، وقد يكون ذلك في لغة واحدة، كما وقع لعمر وهشام بن حكيم رضي الله عنهما، فإنهما قرشيان.

بيانه للقراءات الواردة في الآيات.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في شرح حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ –ﷺ– عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْتُ بِالْعُمْرَةِ، فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَلاَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ –ﷺ–، فَقَالَ: "انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ". فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: "هَذِهِ مَكَانَ عُمْرَتِكِ"(٢١).

قال الإتيوبي: قرىء: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ}(٢٢)، والفتح أكثر. فدل على أن سيبويه، والأزهري أثبتا الحجة بالفتح أيضا.

والحاصل أن الحجة بالكسر والفتح، والكسر أشهر.

قوله في شرح حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– «قَالَ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ–: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ, وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ, أَنْ يُكَذِّبَنِي, وَشَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ, وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي, أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ, فَقَوْلُهُ: إِنِّي لاَ أُعِيدُهُ, كَمَا بَدَأْتُهُ, وَلَيْسَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ, وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ, فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا, وَأَنَا اللَّهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ, لَمْ أَلِدْ, وَلَمْ أُولَدْ, وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ».

قال الإتيوبي: قرئ {كُفُوًا} بضم الكاف، والفاء، وهي قراءة الأكثرين، وقرأ حفص بضم الفاء، وفتح الواو، من غير همز، وقرأ حمزة بإسكان الفاء، مع الهمزة في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمزة واوًا مفتوحة، اتباعا للخط، والقياس أن تلقى حركتها على الفاء، وقرىء في غير المشهور بكسر الكاف، وإسكان الفاء(٢٣).

قوله في شرح حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ, فَحَدَّثَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ, أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– أُنْزِلَ عَلَيْهِ: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} {وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}. فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِّهَا عَلَيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ –ﷻ– وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ سَتُرَضَّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ}.

قال الإتيوبي: قوله تعالى "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر"(٢٤).

وقوله: {غَيْرُ} قرىء بالنصب، والرفع، وهما قراءتان مشهورتان في السبع، قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي بنصبها، والباقون برفعها. وقرىء في الشواذ بجرها، فمن نصب فعلى الاستثناء، ومن رفع، فعلى أنه وصف لـ {لقَاعِدُونَ}، أو بدل منهم، ومن جره، فعلى أنه وصف لـ {لمؤْمِنِينَ}، أو بدل منهم(٢٥).

بيانه للقراءات الشاذة.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في شرح حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ–: "إِذَا نَسِيتَ الصَّلاَةَ، فَصَلِّ إِذَا ذَكَرْتَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى، يَقُولُ: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} "(٢٦).

قال الإتيوبي: يقول الله تعالى { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}(٢٧) بالإضافة إلى ياء المتكلم، وهي القراءة المشهورة، لكن ظاهرها لا يناسب المقصود، فأوله بعضهم بأن المعنى وقت ذكر صلاتي على حذف المضاف، أو المراد بالذكر المضاف إلى الله تعالى ذكر الصلاة، لكون ذكر الصلاة يفضي إلى فعلها المفضي إلى ذكر الله تعالى فيها، فصار وقت ذكر الصلاة كأنه وقت لذكر الله تعالى، فقيل في موضع أقم الصلاة لذكرها لذكر الله.

وفي بعض النسخ (للذكرى) بلام الجر، ثم لام التعريف، وآخره ألف مقصورة، وهي قراءة شاذة، لكنها أوفق بالمقصود(٢٨).

قوله في شرح حديث أَبَي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: "مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِـ"أُمِّ الْقُرْآنِ"، فَهِيَ خِدَاجٌ، هِيَ خِدَاجٌ، هِيَ خِدَاجٌ، غَيْرُ تَمَامٍ.

فَقُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنِّي أَحْيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ؟، فَغَمَزَ ذِرَاعِي، وَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا يَا فَارِسِيُّ فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– يَقُولُ: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ". قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–

: "اقْرَءُوا يَقُولُ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢]، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: حَمِدَنِي عَبْدِي. يَقُولُ الْعَبْدُ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)} [الفاتحة: ٣]، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَجَّدَنِي عَبْدِي. يَقُولُ الْعَبْدُ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]، فَهَذِهِ الآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. يَقُولُ الْعَبْدُ {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٦ – ٧]، فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ"[٢٩].

قال الإتيوبي: يقول العبد: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} قرأ السبعة بتشديد الياء، من "إياك"، وقرأ عمرو بن فائد بتخفيفها مع الكسر، وهي قراءة شاذة مردودة[٣٠].

قوله في شرح حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود، عَنِ النَّبِيِّ –ﷺ–، قَالَ: "عَلَّمَنَا خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"، ثُمَّ يَقْرَأُ ثَلاَثَ آيَاتٍ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}[٣١] {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[٣٢] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا}[٣٣][٣٤].

قال الإتيوبي: قوله تعالى{الأَرْحَامَ} بالنصب عند عامة القراء، أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وفيه المبالغة في اجتناب قطع الرحم.

وقال الضحاك: واتقوا الله الذي تعاقدون، وتعاهدون به، واتقوا الأرحام أن تقطعوها, ولكن بروها، وصلوها.

وقرأ حمزة: {وَالأَرْحَام} بالجر على العطف على الضمير في "به"، أي تساءلون بالله، وبالأرحام، كما قال مجاهد وغيره، والعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار فصيح على الصحيح، وفي قراءة شاذة عن ابن مسعود: "وبالأرحام". وقيل: الجر للجوار، وقيل: الواو للقسم[٣٥].

بيانه للمكي و المدني من القرآن.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في شرح حديث أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ –ﷺ–، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بـ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}(٣٦)(٣٧).

قال الإتيوبي: ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره: أن الفاتحة مكية، قاله ابن عباس، وقتادة، وأبو العالية، وقيل: مدنية. قاله أبو هريرة، ومجاهد، وعطاء بن يسار، والزهري. ويقال: إنها نزلت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة. والأول أشبه، لقوله تعالى: { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي}(٣٨) والله تعالى أعلم.

قال الإتيوبي: هذا الحديث دليل واضح لقول من قال: إن السورة مدنية، لأن أنسًا رضي الله عنه حضرها، وهو قول الحسن، وعكرمة، وقتادة، ومجاهد. وقيل: مكية، وهو قول ابن عباس، والكلبي، ومقاتل. كما عزاه إليهم القرطبي في تفسيره، والأول أقوى حجة(٣٩).

قوله في ترجمة الباب: تَأْوِيلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}

قال الإتيوبي: ذكر القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره: قيل: نزلت في الصلاة، روي عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وجابر، والزهري، وعبيد بن عمير، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن المسيب. قال سعيد: كان المشركون يأتون رسول الله –ﷺ– إذا صلى، فيقول بعضهم لبعض بمكة: لا تسمعوا لهذا القرآن، ولغوا فيه. فأنزل الله ﷻ جوابا لهم: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا}(٤٠).

وقيل: نزلت في الخطبة، قاله سعيد بن جبير، ومجاهد، وعبد الله بن المبارك. وهذا ضعيف؛ لأن القرآن فيها قليل، والإنصات يجب في جميعها. قاله ابن العربي: والآية مكية، ولم يكن بمكة خطبة، ولا جمعة(٤١).

بيانه لآراء العلماء في ترتيب السور والآيات.

ومن أمثلة ذلك:

قوله في شرح حديث حُذَيْفَةَ، "أَنَّ النَّبِيَّ –ﷺ– قَرَأَ "الْبَقَرَةَ"، وَ"آلَ عِمْرَانَ"، وَ"النِّسَاءَ" فِي رَكْعَةٍ، لاَ يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلاَّ سَأَلَ، وَلاَ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلاَّ اسْتَجَارَ"(٤٢).

قال الإتيوبي: وقوله: (قرأ "البقرة"، و"آل عمران"، و"النساء" في ركعة). قال القاضي عياض رحمه الله: فيه دليل لمن يقول: إن ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف، وإنه لم يكن ذلك من ترتيب النبي ﷺ بل وكله إلى أمته بعده، قال: وهذا قول مالك، وجمهور العلماء، واختاره القاضي أبو بكر الباقلاني، قال ابن الباقلاني: هو أصح القولين مع احتمالهما، قال: والذي نقوله: إن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة، ولا في الصلاة، ولا في الدرس، ولا في التلقين والتعليم، وإنه لم يكن من النبي –ﷺ– في ذلك نص، ولا حد تحرم مخالفته، ولذلك اختلف ترتيب المصاحف قبل مصحف عثمان، قال: واستجاز النبي –ﷺ– والأمة بعده في جميع الأعصار ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين.

قال: وأما على قول من يقول من أهل العلم: إن ذلك بتوقيف من النبي –ﷺ– حدده لهم كما استقر في مصحف عثمان، وإنما اختلفت المصاحف قبل أن يبلغهم التوقيف والعرض الأخير، فيتأول قراءته صلى الله عليه وسلم "النساء" أولا، ثم "آل عمران" هنا على أنه كان قبل التوقيف والترتيب، وكانت هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي ﷺ.

قال: ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى، وإنما يكره ذلك في ركعة، ولمن يتلو في غير صلاة، قال: وقد أباحه بعضهم، وتأول نهي السلف عن قراءة القرآن منكوسًا على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها، قال: ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هي عليه الآن في المصحف، وهكذا نقلته الأمة عن نبيها ﷺ(٤٣).

قال الإتيوبي: الذي يترجح عندي قول من قال: إن ترتيب السور على ما هي عليه الآن كان بتوقيف من النبي –ﷺ–، كما هو "المجمع عليه في ترتيب الآيات، فلا فرق بينهما في ذلك، وأما ما ثبت من قراءة النبي –ﷺ– "النساء" قبل "آل عمران" ونحو ذلك فيحمل على بيان الجواز، وأن الترتيب غير لازم في القراءة، بل في الرسم والكتابة فقط، فيجوز أن يقرأ بالسورة قبل التي قبلها، أو يحمل على أن ذلك كان قبل أن يوحى إليه بالترتيب، وأما اختلاف مصاحف الصحابة رضي الله عنهم في ترتيبها، فيحمل على عدم وصول العلم إليهم بتوقيف النبي –ﷺ– بالترتيب(٤٤).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنال الأمنيات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الخلق الرفيع، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد...

في ضوء ما ذكرنا تبين لنا بعض النتائج المستنبطة من هذا البحث، وهي كما يلي:

أولا: النتائج:

١- أن الأمة الإسلامية ولادة دائمًا بالعلماء في كل عصر من العصور.

٢-علم الحديث الشريف من أهم العلوم وأشرفها وهو علم له قواعده، واصطلاحاته الخاصة به التي لا يعرفها إلا المتخصصون.

٣-أن الشيخ الإتيوبي رحمه الله وغفر له كان عالمًا ومحدثًا وفقيهًا وناقدًا أبحر في هذا الشرح المبارك فكان غواصًا ماهرًا جمع الآلىء والدرر وضعها في كتابه، وكان ينقد ويرجح ما يراه محل الدليل والصحة.

٤-أن الشيخ الإتيوبي رحمه الله جمع كتابه من مصادر متعددة ومتنوعة، ولم يكن يغفل عن ذكر أي مصدر يظن أنه يخدمه أو يوفر له مادة علمية.

٥-كان الشيخ الإتيوبي صاحب همة عالية ونفس طويل في تتبع المصادر التي اعتمد عليها، مراعيًا الأمانة في العرض والنقل، وكان يخص كلامه وعباراته وتعليقاته بقوله قال الجامع عفا الله عنه وهذا من تواضعه رحمه الله.

ثانيا: التوصيات:

١- ضرورة الحرص على تعلم سنة النبي ﷺ والوقوف على معانيها، ليستنير الناس بنورها في حياتهم.

٢-الأمانة التامة في التعامل مع كتب أهل العلم، ومعرفة مناهج الأئمة والعلماء فهي مفتاح القراءة لكتبهم ، والمصباح الكاشف الذي ينير درب القراء والعلماء.

الهوامش:

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب العلم, بَابٌ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ جـ١/صـ٢٥(٧١)، أخرجه مسلم في صحيحه من حديث معاوية ﷺ كتاب الزكاة، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ جـ٢/صـ٧١٩(١٠٣٧).

(٢) [سورة الحجر: الآية ٩].

(٣) التليد: السؤدد يقال التلد والجمع أتلاد وتلداء، وَامْرَأَة تليد ذَات سؤدد، الطارف: الطّيب النَّادِر والْحَدِيث المستحسن والمستفاد من المَال حَدِيثا ويقابله التليد أَو التالد. ينظر: المعجم الوسيط جـ٢/صـ٥٥٥ لإبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء / ٢.

(٤) بُوْرَنا: هي بلدة مشهورة من محافظة (وَلُّو) في إتيوبيا وهكذا ضبط الشيخ وعربيا تقال: بُوْرَنِيّ بياء النسبة، أفاده الشيخ حسين بن سعيد شفا ، والشيخ سعيد محمد مامي المدرسان بدار الحديث الخيرية. نقلا عن كتاب صفحات مضيئة من حياة الشيخ الإتيوبي صـ١٣.

(٥) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله وفي اسناده راوٍ مبهم جـ١/صـ ٣٥٧.

(٦) الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة سنة١٣٦٧ هـ. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن) و بحث في الدعوة والإرشاد ينظر: الاعلام للزركلي جـ ٦/صـ٢١٠.

(٧) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني جـ١/صـ٢٠.

(٨) المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبو شُهبة جـ١/صـ٢١.

(٩) سورة النحل الآية٨٩.

(١٠) سورة الانعام الآية ٣٨.

(١١) المائدة: الآية ٦.

(١٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٦ /ص ٨٠.

(١٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٥ /ص ٢١٤ – ٢١٦.

(١٤) ينظر: ذخيرة العقبى جـ١/صـ١٨٣.

(١٥) [الفاتحة: ٧].

(١٦) الفطحل كجعفر، وقنفذ: اسم رجل. تاج العروس جـ ٨ /صـ ٦٤.

(١٧) تهذيب الأسماء واللغات للنووي جـ٣/صـ١٢.

(١٨) أخرجه النسائي في سننه قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ ﷺ ثم ذكر الحديث..... كتاب الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصوت جـ٢/صـ١٨١(١٠٢٢)، وأخرجه أبو داود في سننه من طريق يزيد بن خالد عن الليث به بنحوه، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة جـ٢/صـ١٠٤(١٤٦٦)، وأخرجه الترمذي في سننه بسند النسائي ومعناه، كتاب فضائل القرآن، باب كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ جـ٥/صـ٤٣(٢٩٢٣).

قلت: وهذا الحديث إسناده ضعيف لجهالة يعلى بن مَمْلَك، فقد تفرَّد بالرواية عنه عبدُ الله ابنُ أبي مليكة، ولم يرد توثيقُه عن غير ابن حبان، وقال ابن حجر في التقريب مقبول، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، غير يحيى بن إسحاق، فمن رجال مسلم.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث لَيْثَ بن سعد، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن يعلى بن مَمْلَك، عن أمِّ سَلَمة.

(١٩) ينظر: ذخيرة العقبى جـ١٣/صـ٣٥.

(٢٠) أخرجه النسائي في سننه قال: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ ابْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ ثم ذكر الحديث..... كتاب الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن جـ٢/صـ١٥٠(٩٣٦)، وأخرجه البخاري في صحيحه من طريق عقيل عن الزهري به بمعناه، كتاب فضائل القرآن، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف جـ٦/صـ١٨٤(٤٩٩٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق مالك بن أنس عن الزهري به بمعناه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب بيان أن القرآن على سبعة أحرف جـ٢/صـ٢٠٢(٨١٨).

(٢١) أخرجه النسائي في سننه قال: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَشْهَبُ، عَنْ مَالِكٍ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، وَهِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، حَدَّثَاهُ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ ثم ذكر الحديث..... كتاب الطهارة، باب ذكر الأمر بذلك للحائض عند الاغتسال للإحرام جـ١/صـ١٣٢(٢٤٢)، وأخرجه البخاري في صحيحه من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب به بنحوه، كتاب الحيض، باب امتشاط المرأة عند غُسلها من المحيض جـ١/صـ٧٠(٣١٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق يحيي بن يحيي عن مالك به بنحوه، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام جـ٤/صـ٢٧(١٢١١).

(٢٢) [سورة آل عمران: آية ٩٧].

(٢٣) ينظر: ذخيرة العقبى جـ٢٠/صـ١٥٩.

(٢٤) [سورة النساء: آية ٩٥].

(٢٥) شرح مسلم للنووي جـ١٣/صـ٤٦.

(٢٦) أخرجه النسائي في سننه قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلِ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ثم ذكر الحديث..... كتاب المواقيت،

باب إعادة من نام عن الصلاة لوقتها من الغد جـ١/صـ٢٩٥(٦١٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب به بنحوه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها جـ٢/صـ١٣٨(٦٨٠).

(٢٧) [سورة طه: آية ١٤].

(٢٨) ينظر: ذخيرة العقبى جـ٧/صـ٦١٨.

(٢٩) أخرجه النسائي في سننه قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ ثم ذكر الحديث..... كتاب الافتتاح، باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب جـ٢/صـ١٣٥(٩٠٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبدالرحمن به بنحوه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة جـ٢/صـ٩(٣٩٥).

(٣٠) ينظر: ذخيرة العقبى جـ١١/صـ٤٧٩.

(٣١) [سورة آل عمران: آية ١٠٢].

(٣٢) [سورة النساء: آية ١].

(٣٣) [سورة الأحزاب: آية ٧٠].

(٣٤) أخرجه النسائي في سننه قال: قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ثم ذكر الحديث..... كتاب الجمعة، باب كيفية الخُطبة جـ٣/صـ١٠٤(١٤٠٤)، وأخرجه أبو داود في سننه من طريق سفيان بن الثوري عن أبي اسحاق السبيعي به بنحوه، كتاب النكاح، باب خُطبة النكاح جـ٢/صـ٤٠٨(٢١١٨)، وأخرجه الترمذي في سننه من طريق أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود به بنحوه، كتاب أبواب النكاح، باب ما جاء في خُطبة النكاح جـ٢/صـ٣٩٨(١١٠٥)، وأخرجه ابن ماجة في سننه من طريق أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود به بنحوه، كتاب النكاح، باب خُطبة النكاح جـ٣/صـ٣٣٦(١٨٩٢)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق سفيان بن الثوري عن أبي اسحاق السبيعي به بلفظه جـ٧/صـ١٨٨(٤١١٥)، قلت: حديث صحيح، وهذا الحديث وإن كان في إسناده ضعف لانقطاعه، أبو عبيدة –وهو ابن عبد الله بن مسعود– لم يسمع من أبيه، فقد تابعه عليه أبو الأحوص وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. شعبة: هو ابن الحجاج، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السبيعي، والله أعلم.

(٣٥) ينظر: ذخيرة العقبى جـ١٦/صـ٢٣٤.

(٣٦) [سورة الفاتحة: آية ٢].

(٣٧) أخرجه النسائي في سننه قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ ثم ذكر الحديث..... كتاب الافتتاح، باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة جـ٢/صـ١٣٣(٩٠٢)، وأخرجه البخاري في صحيحه من طريق شعبة بن الحجاج عن قتادة السدوسي به بلفظه، كتاب الأذان ، باب ما يقال

بعد التكبير جـ١/صـ١٤٩(٧٤٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك به بنحوه، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يُجهر بالبسملة جـ٢/صـ١٢(٣٩٩).

(٣٨) [سورة الحجر: آية ٨٧].

(٣٩) ينظر: ذخيرة العقبى جـ١١/صـ٤٠٨.

(٤٠) [سورة فصلت: آية ٢٦].

(٤١) ينظر: ذخيرة العقبى جـ١١/صـ٦٦٥.

(٤٢) أخرجه النسائي في سننه قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، وَالأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ الأَحْنَفِ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، ثم ذكر الحديث.....كتاب الافتتاح، باب مسألة القارئ إذا مر بآية رحمة جـ٢/صـ١٧٧(١٠٠٩)، وأخرجه ابن ماجة في سننه من طريق أبي معاوية عن الأعمش به بنحوه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في صلاة الليل جـ٢/صـ٤٨٠(١٣٥١).

(٤٣) شرح مسلم للنووي جـ ٦ /صـ ٦١ – ٦٢.

(٤٤) ينظر: ذخيرة العقبى جـ١٢/صـ٦٣٦.

مراجع البحث ومراجعه

١) تقريب التهذيب, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ), المحقق: محمد عوامة, الناشر: دار الرشيد – سوريا, الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦, عدد الأجزاء: ١.

٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦ هـ), المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ, عدد الأجزاء: ٩.

٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

٤) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، المؤلف: محمد بن علي بن آدم الإتيوبي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر [جـ ١ - ٥]، دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ ٦ - ٤٠].

٥) السنن الكبرى, المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ), حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي, أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط, قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م, عدد الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس).

٦) المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبو شُهبة.

٧) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ, المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ), المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, عدد الأجزاء: ٥ .

٨) مناهل العرفان في علوم القرآن, المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني, المحقق: فواز أحمد زمرلي.